14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
www.14october.com
الأحد -27 أكتوبر 2013م العدد 15896

إشراف / فاطمة رشاد

دار إبداع تصدر كتاب (الثائرون) لمجموعة من المؤلفين

■ القاهرة/ متابعات:

صدر حديثاً عن دار (إبداع) للنشر والتوزيع كتاب تحت عنوان (الثائرون) لمجموعة من المؤلفين.

يجسد الكتاب أحلام مجموعة من الأدباء والكتاب، يملكون موهبة تجمع بين العلم والأدب، ويستحقون أن تسلط الأضواء على إبداعاتهم وأحلامهم.

وحسب ما جاء بنص الكتاب فنحن معهم نخوض البحار ونمتطي الجبال، ونخترق حدود المكان والزمان، معهم نعبر بمصر العلم والأدب لعصر جديد ملؤه الحضارة والفكر والإبداع، ونمهد لعصر جديد، بزغ فجره بالفعل، من الثقافة العلمية والأدبية لجيل سيشهد ميلاد مصر الجديدة ووطن عربي جديد، ونهضة جديدة لمارد حضاري طال ثباته.

الشاعرة فدوى طوقان.. لؤلؤة الكلام وخنساء فلسطين

يمكن تناول سيرة الشاعرة الفلسطينية التي غادرت على مرحلتين مثلما فعلت حين أصدرت كتابيها (رحلة جبلية/ رحلة صعبة) الذي تناولت فيه نشأتها الأولى والرحلة الأصعب والذي تحدثت فيه عن اشعارها وحياتها بعد نكسة 1967م، كما تنطوي مسيرتها الشعرية نفسها على محطات ومراحل عدة هي من الاختلاف والتعدد إلى حد يجعل من قراءتها وإعادة كتابتها أمراً عسيراً على الرغم مما في ذلك من متعة وإحساس بالفن فقد كان شعرها قبل نكبة 1948م، يعبر عن معاناتها الذاتية وحسها بالعزلة وبعدها صار يميل إلى الموضوعية والإنسانية واحتلت قضية فلسطين المحور المركزي في شعرها ولم تتوقف على امتداد نصف قرن عن نصرة شعبها والاهتمام بقضاياه المصيرية لتصدر ثمانية دواوين جعلتها أحد أبرز أعمدة الثقافة الفلسطينية وأحد رواد حركة المقاومة بالشعر إلى جانب العديد من الاسماء الكبيرة الأخرى.

› إعداد/ ميسون عدنان الصادق

حين كانت الامبراطورية العثمانية تلفظ آخر انفاسها وجيوش الحلفاء تواصل طريقها لفتح طريق استعمار غربي جديد عام 1917م كانت عائلة (طوقان) النابلسية العريقة ذات الجذور المغروسة في البادية بين حمص وحماة والقاطنة هذا التل المعروف باسم (تل طوقان) تشهد ميلاد طفلة كان ترتيبها السابع لزوجة انجبت خمس اناث وخمسة ذكور وكان ميلاد هذه الطفلة له وضع خاص بعد ان فشلت الأم في التخلص منها أكثر من مرة اثناء الحمل فكانت هذه بداية العثرات بالنسبة إليها ويشاء سوء حظ المولودة (فدوى) أن يرتبط ميلادها بنفي والدها (عبدالفتاح آغا خان طوقان) من قبل الانجليز إلى مصر.

بقيت فدوى حتى عام 1950م تضع نفسها ضمن برج الحوت لأن امها لا تذكر من تاريخ ولادتها شيئاً سوى أنها أي امها كانت تنظف أكواز العكوب من أشواكها اعداداً لطبخها، والعكوب نبات يظهر في جبال نابلس مدة ثلاثة أشهر (شباط/ اذار/ نيسان) لكن في عام 1950م كان على فدوى طوقان ان تستخرج أول جواز سفر لها فقالت لها أمها: أن لديها مصدراً موثوقاً للتأكد من عام ميلادها فحين استشهد ابن عم الأم ويدعى كامل عسقلان كانت هي في الشهر السابع من الحمل فلم يبق امام فدوى سوى أن تستخرج شهادة ميلادها من شاهد قبر ابن عم أمها.

لدى دخولها المدرسة بدأت فدوى تشعر باشباع بعض حاجاتها النفسية التي كانت تفتقدها في البيت سواء أكان ذلك في علاقتها مع المعلمات أم التلميذات زميلاتها.

ولكن فترة الدراسة لم تكن لتطول إذ حكم عليها أخوها يوسف بترك المدرسة والمكوث في البيت إثر اكتشافه ان طفلاً في عمرها أهداها زهرة فل في ما اعتبرته أول حب في حياتها وبدأت العائلة ترمقها بعد ذلك بنظرات اتهام وادانة ما جعلها تمشي مطأطئة الرأس وراحت تفكر في طريقة للتخلص بها من حياتها لولا خوفها من الألم.

وعلى الرغم من أنها لم تتمكن من إكمال دراستها فقد اعتمدت على نفسها في تثقيف ذاتها بالاطلاع والقراءة وساعدها على ذلك شقيقها الشاعر إبراهيم طوقان الذي تمكن من دفعها إلى عالم الشعر الذي كانت تعشقه منذ أيامها في المدرسة حيث كانت تحاول تقليد القصائد المقررة عليها في المنهج الدراسي لمادة النصوص الشعرية.

بدأ إبراهيم دوره الفاعل في نبوغها الشعري بعد أن عاد عام 1929م حاملاً شهادة الجامعة الأمريكية من بيروت ومعه تمكنت من الصمود عبر السياقات الاجتماعية والعائلية والنفسية كما تروي بين دفتي كتابها ومع وجهه (أشرق وجه الله على حياتي).

وتروي فدوى أن خدمة أخيها وتهيئة شؤونه اصبحا هدف حياتها ومصدر سعادتها وكان يسعدها انه اختصها من دون إخوتها بخدمته فكان لها بمثابة المدرسة ذات الأثر الكبير في حياتها متيحاً لها الفرص للتحرر من قيود العائلة فاتحاً لها الأبواب على الشعر القديم والمعاصر إلى أن ظهر نبوغها الشعري فبدأت في نظم القصائد وإرسالها إلى الصحف والمجلات الأدبية المصرية والعراقية واللبنانية.

أما النقطة المهمة في حياتها فهي رحلتها إلى لندن في 1962م إذ هيأ لها ابن عمها فاروق ظروف السفر والإقامة في انجلترا فراحت تطور لغتها الانجليزية وتقرأ كل ما يقع في يديها من أشعار وشعراء وتتابع الفنون التشكيلية والمسرح وتعيش مع الطبيعة وتعايش العائلات الانجليزية وتنبهر بالحرية والديمقراطية الغربية ودامت اقامتها هناك مدة عامين فتحا أمامها آفاقاً معرفية وجمالية وإنسانية طبعت حياتها اللاحقة فاصبحت على تماس مع منجزات الحضارة الأوروبية.

وعندما عادت تبدل الحال فمن ابتعاد عن التواصل مع الشعراء والكتاب العرب في فلسطين المحتلة عام 1948م إلى الالتصاق أكثر بالقضية الوطنية، ونمو حس مقاومة الاحتلال ولكن هذا الحس تفجر بشكل ملحوظ مع نكسة 1967م حين بدأت المرحلة الثانية في حياة فدوى طوقان أو الرحلة الأصعب وتتميز هذه المرحلة بالنضج والعمق والامتداد إلى حقول الحياة والشهرة الواسعة التي بدأت تحوزها ففي اعقاب النكسة كتبت القسم الأول من قصيدتها الشهيرة (لن أبكي) المهداة إلى شعراء المقاومة في الأرض المحتلة وخرجت الشاعرة لخوض الحياة اليومية الصاخبة بتفاصيلها في أرض فلسطين.

أعمالها

تعد فدوى طوقان من الشاعرات العربيات القليلات اللاتي خرجن عن الاساليب الكلاسيكية للقصيدة العربية القديمة خروجاً سهلاً غير مفتعل فهي دمجت بين الوزن الموسيقي القديم والايقاع الداخلي الحديث ويتميز شعر طوقان بالمتانة اللغوية والسبك الجيد مع ميل إلى السرد والمباشرة كما يتميز بالغنائية وباقة عاطفية مذهلة حيث تختلط فيه الشكوى بالمرارة والتفجع وغياب الآخرين.

على مدى 50 عاماً أصدرت الشاعرة ثمانية دواوين شعرية هي على التوالي: (وحدي مع الأيام) الذي صدر عام 1952م، (وجدتها) و(أعطنا حبا)، و(أمام الباب المغلق)، و(الليل والفرسان)، و(على قمة الدنيا وحيدا)، (وتموز والشيء الآخر)، و(اللحن الأخير) الصادر عام 2000م فضلاً عن كتابي سيرتها (رحلة صعبة) و (رحلة جبلية) والرحلة الأصعب وكتاب (هذا ما لزم) الذي يضم 14 رسالة كتبها شقيقها إبراهيم إليها. لقبت بخنساء فلسطين عندما راحت ترثيه وكان من اشهر قصائدها (لن أبكي) و(لاجئة في العيد) و(نداء الأرض)، و(أردنية فلسطينية في انجلترا) و(امام شباك التصاريح).

مرض الشاعرة

على مدى اشهر عديدة من الصراع مع المرض في مستشفى (نابلس التخصصي) في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية تحولت خلالها أروقته إلى مرافئ لمختلف الفعاليات الثقافية والشعبية في المدينة وسائر المدن الفلسطينية ولأصدقاء الشاعرة ومحبيها الذين التلفوا حولها في عرس وطني لكن كان حزيناً بسبب توقف تدفق الشعر من نبضات الشاعرة حتى أعلنت وفاتها في الساعة العاشرة والنصف من ليل الرابع عشر من ديسمبر 2003م وتم تشييع جنازتها عصر اليوم التالي بحضور أقاربها وعشاق شعرها من خارج فلسطين.

نص

كمال محمود علي اليماني

ابتهالات

وقفت ببابكَ ياخالقي
وكنت أردد يارب عذرا
أنا العبد جئت ذليلاً .. فقيرا
ذنوبي جبال
وبي خَجل منكَ جللَ قلبي
وأسقطَ دمعي
على خد روحي
سخيناً غزيرا
تناسيت في عتمة مزدهاة
ضياءكَ يارب لما تُبدى
هنالك نجماً
سراجاً منيراً
وراحت تعربد تيهاً خطايَ
بليل الخطايا
كأنيَ أنا الكون
مامن سوايَ
وألفيت نفسي كبيراً كبيراً
وفي خضة منك .. في هزة
تزلزلت الأرض تحتي..
ومادتَ
فقدن اتزاني
هويت إلى قاع خوفي ..
ونادت
علي الأماني
توكأت لكن تهاوت عصايَ
وخارت قوايَ
وناديت يارب
جئتكَ عبداً فقيراً ذليلاً
مددتَ لي الكفَ
رحماكَ ربي
ونورت قلبي
وأهديت لي قبساً من ضياء
تراءى لعين الفؤاد
بديعاً ..وضّيئاً ..جميلا
وأهديت لي نسمةً مصطفاةً
ونفحةَ حب
وظلاً ظليلاً
ألا ليت أني أتيتكَ قبل
لأحظى بهذا وهذا .. وذاك
رأيتكَ ربي
رأيتكَ نورا .. تجلى بهاءً
فيا حظ من يا إلهي رآك
أحبك ربي
فخذني حبيباً
ألا رحمةً منك ..
جوداً ومناً
أنا العبد ما لي إله سواك

همس حائر

› فاطمة رشاد

إهداء إلى شقيقتي الغالية أميرة السامعي ليوم ميلادها الأروع

لحظة ... لحظة

دعيني أعيد تفاصيلك الطفولية ياشقيقتي
فلم أدرك بعد حكاية انك قد كبرتِ وصرتِ يافعة
مازال أراك تلك الطفلة التي تشاكس وتشاغب ..
كيف كبرتِ ...؟
كيف صرتِ بهذا العمر الربيعي ..؟
وكأني كنت في سهوي وأنت تكبرين أمامي بكل هدوء
ميلادك هو ميلادي
فبكل تفاصيل يومك الرائع ..
وفي فرحك وعمرك الجديد
أدرك انك ستظلين ترتدين الابتسامة وستمنحين الحياة من شغبك اليومي ..
هنيئاً لك عمرك الجديد لأنه يشبهني حد التطابق يا غاليتي

قصة قصيرة

› آلاء عثمان

خيوط العنكبوت

لاحت لعينيها من بعيد تلك الخيوط المتلألئة.. الجذابة.. لمع بريقها في عينيها.. تقدمت نحوها، حاولت صديقتها أن تمنعها بقوة.. لكنها لم تستجب. .ذهبت.. وقفت عند أول طرف الخيط، وجدته يبتسم.. يناديها بهمس رقيق.. أطمأنت.. وضعت قدميها.. بدأت تخطو خطواتها في ثبات على أمل أن تصل هناك..كان يساعدها.. ذلك البريق الذي ينبعث منه يشجعها.. ابتسامته تغمر قلبها بالدفء.. وصلت إلى نصف الطريق فوجدت قدمها عاجزة عن الحركة، وسمعت صوتاً يقول:

- هذا هو مكانك.

تلفتت حولها في اضطراب لم تجد شيئا فتابعت سيرها.

تردد الصوت بشكل مخيف:

- لا تتقدمي، فهذا مكانك الذى أردناه لك.

خفق قلبها.. انتفض جسدها.. لكنها لم تستطع منع نفسها من مواصلة طريقها.. تقدمت خطوة في حذر.. وجدت البريق المتلألئ يزول...وكل شيء أصبح ظلاماً.. ومنه تتسرب نظرات حادة.. وإذا بالخيوط المستقيمة تعرجت، التفت حولها.. أحكمت قبضتها عليها، وهي تحاول الخلاص..تحاول الفرار..وتصرخ:

- أريد العودة لصديقتي، أريد العودة حيث أتيت.. اتركني.

ولكن لا أمل، فالخيوط تعتصر أعضاءها، تتلاعب بها، تتقاذفها، تستنزف قوتها، وهي تنادي وتستغيث....

دهاليز

(وأكثرها حكاياتي) ديوان جديد للشاعرة سحر الشربيني

■ القاهرة/ متابعات:

صدر عن مؤسسة السندباد للنشر والتوزيع ديوان الفصحى (وأكثرها حكاياتي) للشاعرة سحر الشربيني

وهو يعد الديوان الثالث لها. يضم الديوان خمساً وأربعين قصيدة منها العاطفي:

فيا من كنت أعرفه
وتقرؤه خيالاتي
وأجهل دونه نفسي
فألبسه رداءاتي
ويا من كان يسكنني
على استحياء من ذاتي
ومنها ما يدور حول أحداث ما قبل وبعد ثورة يونيو:
بالحق دوماً سوف يعلو صوتنا
يا من زعمتم أن صوتي عورةٌ
قسماً بحبك يا بلادي لن أرى
غير ابتسامك ينتشي في كل نورةْ
والحرف إن غصباً تعذر في فمي
فلسوف أصنع من سكوتي ألف ثورةْ

الشهر العالمي للتوعية بسرطان الثدي أكتوبر 2013م
الكشف المبكر عن سرطان الثدي . . يمنحك السلامة
المؤسسة الوطنية لمكافحة السرطان فرع عدن
حملة عدن وردية
للتبرع حساب رقم : بنك التضامن الإسلامي (59595) - بنك سبأ الإسلامي (59595) - البنك اليمني للأنشاء والتعمير (595959)
مصرف اليمن البحرين الشامل (1011000) - بنك التسليف التعاوني و الزراعي (1001771326)
أو عبر مكتب المؤسسة : عدن - خورمكسر - جولة العاقل - أمام فندق ميركيور- تلفون :271967 - جوال : 777182277